نشر كتب المكتبات والمعلومات فى مصر ١٩٩١ ـ ١٩٩٥

د. محمد فتحى عبد الهادى
أستاذ المكتبات والمعلومات
كلية الآداب، جامعة القاهرة

تمهيد:

يحظى نشر الكتب فى مجال المكتبات والمعلومات فى مصر بأهمية كبيرة فى السنوات الأخيرة، فالكتب مطلوبة للدارسين بأقسام المكتبات والمعلومات التى انتشرت انتشارا كبيرا فى الفترة الأخيرة إذ بعد أن كان قسم المكتبات والوثائق بكلية الآداب جامعة القاهرة هو القسم الوحيد حتى أوائل الثمانينات وصل عدد الأقسام الآن إلى نحو عشر أقسام بالإضافة إلى العديد من الشعب التى تدّرس المكتبات والمعلومات بكليات التربية النوعية، والكتب مطلوبة لأخصائى المكتبات والمعلومات كأدوات عمل وكأدلة ارشادية، والكتب فضلا عن هذا وذاك هى وسيلة من وسائل نشر نتائج البحوث لأعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات، وهى بالإضافة إلى ذلك كله مطلوبة فى بعض الحالات لجمهور القراء بصفة عامة وخاصة فى تلك الموضوعات التى تحظى باهتمام عام مثل أدب الطفل والقراءة.

ورغم رواج سوق النشر فى هذا المجال إلى حد ما إلا أننا لا نعرف على وجه الدقة حجم ما ينشر، ومن ينشر، ومن يكتب، وفى أى الموضوعات يتم النشر... الخ. ومن هنا تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أبرز سمات حركة نشر كتب المكتبات والمعلومات فى مصر بصفة عامة وفى السنوات الخمس الأخيرة (١٩٩١ ـ ١٩٩٥) بصفة خاصة.

ومن أجل أن تتم هذه الدراسة جرى الرجوع إلى عدد من المصادر والأدوات الببليوجرافية، كما تم حصر الكتب التى نشرت فى مصر، أو نشرت خارج مصر لمصريين فى مجال المكتبات والمعلومات فى الفترة من ١٩٩١ ـ ١٩٩٥ اعتماداً على عدد من المصادر، وذلك على النحو التالى:

(أ) سلسلة الببليوجرافيات التى تغطى الكتب الصادرة فى مصر منذ بداية الطباعة حتى الآن وهى:

* الكتب العربية التى نشرت فى مصر فى القرن التاسع عشر.

* الكتب العربية التى نشرت فى مصر بين عامى ١٩٠٠ ـ ١٩٢٥.

* الكتب العربية التى نشرت فى مصر بين عامى ١٩٢٦ ـ ١٩٤٠.

* دليل المطبوعات المصرية ١٩٤٠ ـ ١٩٥٦.

* النشرة المصرية للمطبوعات، أغسطس ١٩٥٥.

* نشرة الإيداع (دار الكتب والوثائق القومية بمصر) ١٩٧٢.

وهذه الببليوجرافيات مصنفة الترتيب حسب تصنيف ديوى العشرى.

(ب) الدليل الببليوجرافى للإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات (محمد فتحى عبد الهادى). وهو يحصر أوعية المعلومات بمختلف أشكالها سواء بالنسبة لمصر أو غيرها من البلاد العربية. وقد صدر الدليل فى عدد من المجلدات تغطى الإنتاج الفكرى فى المجال على النحو التالى:

مج (١) ١٨٧٠ ـ ١٩٧٦، مج (٢) ١٩٧٦ ـ ١٩٧٥،

مج (٣) ١٩٨٦ ـ ١٩٩٠ ، مج (٤) ١٩٩١ ـ ١٩٩٥ (تحت الطبع)

(جـ) قوائم مطبوعات الناشرين، وخاصة دور النشر التى تهتم بنشر كتب المكتبات والمعلومات، مثل:

المكتبة الأكاديمية، العربى للنشر والتوزيع، الدار المصرية اللبنانية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، دار المريخ للنشر (الرياض)، مكتبة الملك فهد الوطنية (الرياض).

(د) المكتبات الشخصية للزملاء من أعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات.

وبعد ذلك تم عمل التوزيعات الاحصائية المتنوعة للخروج ببعض المؤشرات، وقد استلزم الأمر فحص معظم الكتب الصادرة فى الفترة من ١٩٩١ ـ ١٩٩٥ بالإضافة إلى فحص بعض الكتب الصادرة فى فترات سابقة من أجل الحصول على البيانات اللازمة للدراسة.

ورغم أن هناك عدة دراسات تتناول الإنتاج الفكرى المصرى فى مجال المكتبات والمعلومات (١ ـ ٤)، إلا أن هذه الدراسات تتضمن مختلف أوعية المعلومات، كما تركز على النواحى الببليوجرافية والببليومترية، بينما تركز الدراسة الحالية على سمات حركة نشر الكتب فى مجال المكتبات والمعلومات وخاصة فى الفترة من ١٩٩١ ـ ١٩٩٥.

١ـ حجم الكتب المنشورة:

أظهر دراسة الكرش وحمادة[٥] أن الكتب تحتل المرتبة الثانية بين أوعية المعلومات المستخدمة من قبل الباحثين العرب لنشر أعمالهم، وبينت نتائج الدراسة أن الكتاب لا زال يتمتع باهتمام القراء والباحثين العرب فى مجال المكتبات والمعلومات، وأن مصر ساهمت بـ ٤٦,٥٪ من مجمل الكتب العربية، وأرجع الباحثان ذلك إلى سببين رئيسيين هما:

(أ) استقطاب مصر لأكبر عدد من دور الطباعة والنشر فى العالم العربى باعتبارها أهم مركز للطباعة والنشر فيه.

(ب) اهتمام مصر المبكر بالكتب والمكتبات مقارنة بغيرها من الدول العربية.

وفى موقع آخر من نفس الدراسة[٦] أشار الباحثان إلى أنه نشر فى مصر ٦٦٩ كتابا تمثل ١٥,٤٪ من مجمل إنتاجها منذ ١٨٧٠ ـ ١٩٩٠.

وقد أضافت الفترة من ٩٩١ ـ ١٩٩٥م ١٤١ كتابا تم نشرها فى مصر، وهى تمثل ١٧,٤٪ من مجمل الإنتاج من الكتب حتى نهاية ١٩٩٥. ويمكن أن نضيف إلى هذا العدد ٢٥ كتابا تم نشرها خارج مصر لمصريين، مع ملاحظة أن الباحث قد وضع قيودا على الكتب التى تدخل فى

نطاق الحصر، فقد اعتبر الكتاب متعدد المجلدات الذى نشر عبر عدد من السنوات بمثابة كتاب واحد، كما اعتبر كافة الطبعات من العمل بمثابة عنوان واحد. ويلاحظ أن الإنتاج من الكتب فى الفترة ١٩٩١ ـ ١٩٩٥ قد زاد زيادة قليلة عن الإنتاج من الكتب فى الفترة من ١٩٨١ ـ ١٩٨٥، إذ تشير دراسة أسامة محمود[٧] إلى أنه أنتج فى مصر من الكتب فى الفترة من ١٩٨١ ـ ١٩٨٥ عدد ١٢٧ كتابا.

٢. ناشرو الكتب فى مصر:

يوضح الجدول رقم (١) توزيع الكتب على الناشرين فى مصر.

الناشر	عدد الكتب	الناشر	عدد الكتب
على نفقة المؤلف	٢١	جمعية المكتبات المدرسية	١
الدار المصرية اللبنانية	١٥	مكتبة الأنجلو المصرية	١
العربى للنشر والتوزيع	١٤	دار النهضة العربية	١
المكتبة الأكاديمية	١٤	دار الأمين	١
دار غريب	١١	مؤسسة الخليج العربى	١
الهيئة المصرية العامة للكتاب	٨	جمعية الرعاية المتكاملة للطفولة	١
دار الفكر العربى	٦	معهد الدراسات والبحوث الإحصائية	١
مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال	٥	معهد التخطيط القومى	١
مكتب ممدوح	٥	مكتبة السنة	١
دار الثقافة للنشر والتوزيع	٥	جامعة القاهرة. مركز المعلومات	١
وزارة التربية والتعليم	٤	المطابع الأميرية	١
دار سنابل للنشر والتوزيع	٣	مركز معلومات رئاسة مجلس الوزراء	١
الدار الدولية العربية للكتاب	٣	الهيئة العامة لقصور الثقافة	١
مكتبة الدار العربية للكتاب	٣	المجلس الأعلى للثقافة	١
الدار الشرقية	٢	مكتبة نهضة الشرق	١
دار المعارف	٢	عالم الكتب	١
دار الشروق	١	المكتبة القومية	١
مكتبة عين شمس	١	دار الكتاب المصرى	١
		المجموع	١٤١

جدول (١) الناشرون للكتب فى الفترة من ١٩٩١ ـ ١٩٩٥.

وقد بلغ عدد ناشرى الكتب ٣٥ ناشرا، إضافة إلى الكتب المنشورة على نفقة مؤلفيها، وهى تمثل نسبة كبيرة إذ بلغت حوالى ١٤,٩٪. وربما يرجع ذلك إلى:

ـ أن بعض أعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات يرغب فى الترقى ويجد أن أسرع وسيلة للنشر هى النشر على نفقته الخاصة حتى يمكنه تقديم إنتاجه العلمى فى الوقت المناسب.

ـ أن البعض لا يجد من ينشر له فيضطر للنشر على نفقته الخاصة. وعادة ما يكون النشر فى هذه الفئة لغير المعروفين من الكتاب.

ـ أن بعض أعضاء هيئة التدريس ينشر كتبه الدراسية على نفقته الخاصة ويوزعها على طلابه، وربما لا تجد مثل هذه الكتب طريقها المكتبات أو معارض الكتب.

الواضح أن دور النشر الأساسية فى مجال المكتبات والمعلومات هى أربع دور:

الدار المصرية اللبنانية، العربى للنشر والتوزيع، المكتبة الأكاديمية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

وقد قدمت هذه الدور الأربع ٥٤ كتابا بنسبة ٣٨,٣٪ من مجمل عدد الكتب. وأقدم هذه الدور تقديما لكتب المكتبات والمعلومات هى دار غريب (كان اسمها مكتبة غريب)، فقد صدر أول كتاب لها فى المكتبات عام ١٩٧٨ (المكتبات الجامعية) بليها العربى للنشر والتوزيع (أول كتاب صدر على ١٩٧٩ وهو: الإنتاج الدولى للكتب: دراسة نوعية وعددية) ثم الدار المصرية اللبنانية (أول كتاب صدر عام ١٩٨٦ وهو: الخدمة المكتبية المدرسية) وأخيرا المكتبة الأكاديمية (أول كتاب صدر عام ١٩٩٠ وهو: مصادر المعلومات فى المكتبات).

وهذه الدور لا تتخصص فى نشر كتب المكتبات والمعلومات وإنما تنشرها ضمن برنامجها العام للنشر. والطريف أن أصحاب دارين من هذه الدور من المتخصصين فى مجال المكتبات والمعلومات (العربى للنشر والتوزيع، والمكتبة الأكاديمية).

ويمكن توزيع دور النشر إلى فئتين: دور النشر التجارية، والهيئات. ويلاحظ أن النشر التجارى هو الغالب فى مجال المكتبات والمعلومات، إذ قدمت ٢٤ دار نشر تجارية ١٢٣ كتابا بينما قدمت ١١ هيئة ١٨ كتابا فقط. ويلاحظ أيضا أن عشرين ناشرا قد قدموا عشرين كتابا أى بمعدل كتاب واحد لكل ناشر وهذا يبين أن نشر مثل هذه الكتب جاء بصورة عرضية، رغم أن بعض دور النشر تاريخه طويل وله اسهامه الواضح فى حركة النشر بمصر مثل: دار الشروق، مكتبة الأنجلو المصرية، دار النهضة العربية.

وليس لجمعيات المكتبات فى مصر دور يذكر فى حركة النشر فى السنوات الأخيرة، فلم تنشر الجمعية المصرية للمعلومات والمكتبات والأرشيف كتبا فى الفترة من ١٩٩١ ـ ١٩٩٥، بينما نشرت جمعية المكتبات المدرسية كتابا واحدا فى نفس الفترة برغم أنها كانت نشيطة فى النشر منذ عام ١٩٧٠، وكانت لها سلسلة معروفة هى سلسلة الفكر العربى فى أدب المكتبات وأول كتاب فيها هو كتاب: لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات (صدر عام ١٩٧١).

٣. أماكن نشر كتب المكتبات والمعلومات فى مصر:

يُظهر حصر الكتب الصادرة عن الناشرين المصريين فى السنوات من ١٩٩١ ـ ١٩٩٥ أن الكتب تنشر فى مدينة القاهرة بصفة أساسية وإن كان هذا لا ينفى صدور قلة من الكتب فى مدن أخرى هى: طنطا، المنصورة، الزقازيق (أنظر جدول ٢).

الناشر	عدد الناشرين	عدد الكتب
القاهرة	٣١	١٢٨
طنطا	٢	٦
المنصورة	١	٣
الزقازيق	١	١
دون مكان محدد	على نفقة المؤلف	٣
المجموع	٣٥	١٤١

جدول (٢) أماكن نشر الكتب فى الفترة ١٩٩١ ـ ١٩٩٥.

وربما كان السبب فى ذلك أن دور النشر تتركز فى القاهرة، كما أن المؤلفين يعملون فى الأساس بالقاهرة. وأبرز دور النشر خارج القاهرة هى: مكتب ممدوح بطنطا ودار سنابل للنشر والتوزيع بالمنصورة وهما ينشران فى الأساس لموجهى المكتبات المدرسية وعلى الرغم من كبر عدد دور النشر التجارية وقدمها فى مدينة مثل الإسكندرية، إلا أن حداثة قسم المكتبات والمعلومات بها وعدم الإقبال على تأليف الكتب من جانب المدرسين كان سببا مباشرا فى عدم نشر كتب بالإسكندرية، وإن كان هناك بعض المدرسين بقسم المكتبات والمعلومات بالإسكندرية الذين ألفوا كتباً لكنهم نشروها بالقاهرة (د. جمال الخولى، د. السيد النشار، د. ناريمان متولى). والطريف فى هذا المقام هو صدور كتاب عن حريق مكتبة الإسكندرية عام ١٩٠٠ بمدينة الإسكندرية.

٤. مؤلفو الكتب المنشور بمصر:

يوضح الجدول رقم (٣) توزيع الكتب المنشورة حسب فئات أصحاب المؤلفات.

النوع	عدد الكتب	النسبة المئوية
أفـــراد		
أعضاء هيئة تدريس بأقسام المكتبات	٦٦	٨٩,٤٪
عاملون بالمكتبات ومراكز المعلومات	٣٣	
أشخاص من خارج مجال المكتبات.	٢٧	
	١٢٦	
هيئـــات		
مؤسسات	٩	١٠,٦٪
مؤتمرات	٦	
	١٥	
المجموع	١٤١	١٠٠٪

جدول (٣) مؤلفو الكتب فى الفترة من ١٩٩١ - ١٩٩٥.

ويتبين من الجدول رقم (٣) أن الكتب التى قدمها الأفراد بنسبة ٨٩,٤٪ وهى أكبر بكثير من الكتب التى قدمتها الهيئات ونسبتها ١٠,٦٪ ويلاحظ أن معظم مؤلفى الكتب هم من الأساتذة الذين يدرسون بأقسام المكتبات والمعلومات (٥٢,٤٪ من مجموع الأفراد). وعلى الرغم من أن ذلك شئ مألوف وطبيعى إلا أن كثرة الكتب لأعضاء هيئة التدريس وقلتها لغيرهم يلفت النظر. وربما كان السبب وراء ذلك هو عدم وجود الدافع للتأليف لدى أمناء المكتبات، فضلا عن عدم اقبال دور النشر التجارية على نشر أعمال مثل هؤلاء الأشخاص. وأبرز المؤلفين من أعضاء هيئة التدريس نشر فى الفترة موضوع الدراسة هم: د. شعبان عبد العزيز خليفة (١٣ عملا)، د. محمد فتحى عبد الهادى (١٢ عملا)، د. حشمت قاسم (أربعة أعمال).

وإذا انتقلنا إلى العاملين بالمكتبات ومراكز المعلومات وهم يمثلون نحو ٢٦,٢٪ من مجموع الأفراد فإننا نجد أن أبرزهم من حيث عدد الكتب: د. حسن عبد الشافى (ستة كتب)، ومحمود محمد سالم (أربعة كتب). أما الأشخاص من خارج مجال المكتبات وهم يمثلون نحو ٢١,٤٪ فإن اسهاماتهم متفرقة وهم يكتبون فى موضوعات ليست من صميم التخصص مثل أدب الأطفال، القراءة، الطباعة، النشر. ومن أبرز الأشخاص فى هذه الفئة: عبد التواب يوسف، أحمد نجيب، د. ليلى كرم الدين، د. محمد حسام محمود لطفى، د. حسن شحاته. وجدير بالذكر أن دور النشر المصرية لم تنشر للمصريين فحسب وإنما نشرت بعض الكتب لغير المصريين، فقد نشرت الدار الدولية

للنشر والتوزيع ثلاثة كتب لمؤلف ليبى هو مفتاح محمد دياب، نشرت الدار المصرية اللبنانية كتابا لمؤلف كويتى هو أحمد عبد العلى.

أما الهيئات فإن كتبها محدودة كما قلنا من قبل وأبرزها الإدارة العامة للمكتبات بوزارة التربية والتعليم حيث قدمت ثلاثة كتب. وتوجد ستة كتب تجمع أوراق ندوات أو مؤتمرات، منها ثلاثة كتب لمؤتمرات عن قراءات الأطفال ومجلاتهم وكتابان عن النشر وواحد عن تكنولوجيا المعلومات.

وإذا وزعنا إنتاج المؤلفين حسب نوع الإسهام فإننا نجد ما يلى:

التأليف والإعداد	الترجمة	التحقيق	
١١٣	٦	٢	= ١٤١

ومن الواضح أن الترجمة محدودة إلى أبعد حد، أما التحقيق فهو لكتابى الفهرست لابن نديم ومفتاح السعادة لطاشكبرى زادة.

والاشتراك فى التأليف محدود بالقياس إلى فردية التأليف كما هو واضح من البيان التالى:

فرد واحد ١٢٢ كتابا
فردان ١٥ كتابا
ثلاثة أفراد ٤ كتب
المجموع ١٤١

٥. التوزيع اللغوى والزمنى والموضوعى للكتب:

الظاهرة الواضحة هى قلة ما ينشر بلغة أخرى غير العربية، فلا يوجد سوى كتابين بالإنجليزية (أحدهما قاموس مصطلحات إنجليزى ـ عربى) فى الفترة ١٩٩١ ـ ١٩٩٥ وهما لمؤلف واحد، وهو ليس من كبار الكتاب فى المجال كما أنه ينشر أعماله فى دار نشر صغيرة خارج القاهرة.

وقد بدأ إنتاج الكتب فى الظهور فى أواخر القرن التاسع عشر، وأقدم عمل نشر هو قانون الكتبخانة الخديوية المصرية. وقد صدر هذا العمل عن مطبعة جرنال وادى النيل فى ٣٠ صفحة عام ١٢٨٧هـ / ١٨٧٠م. ومعظم المواد الصادرة فى أواخر القرن التاسع عشر وفى أوائل القرن العشرين تتعلق بدار الكتب وهى إما قوانين ولوائح أو ارشادات أو تقارير أو ما شابه. ومن أقدم الكتب الصادرة فى مصر كتاب بولس عديس الذى صدر بالإسكندرية عن حريق مكتبة الإسكندرية عام ١٩٠٠ ثم كتاب حبيب بن نقولا الزيات بعنوان خزائن الكتب فى دمشق وضواحيها وقد نشرته مطبعة المعارف عام ١٩٠٢ فى ٢٤٦ صفحة. ويلاحظ أن الكتب التى نشرت فى مصر فى فترة مبكرة (أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين) كانت من إعداد أشخاص مهتمين بمجال المكتبات من الأدباء والمؤرخين دون أن يكونوا متخصصين فيه.

وقد بدأت الكتب المهمة تصدر فى الأربعينات من القرن العشرين مثل:

مكتبة الإسكندرية فى العالم القديم / محمد أحمد حسين (١٩٤٣) التقسيم العشرى وتطبيقه فى المكتبة العربية / خالد الحديدى (١٩٤٩). ومنذ الخمسينات بدأ المتخصصون فى المكتبات يقدمون العديد من الكتب المتخصصة. وبدأ نشر الكتاب يزداد بصورة مضطردة حتى بلغ أوجه فى النصف الثانى من الثمانينات والنصف الأول من التسعينات ومن أمثلة كتب الخمسينات:

فن المكتبات فى خدمة النشئ / اثل فير ومحمد كفافى (١٩٥٢)

المكتبة المدرسية الحديثة / وزارة التربية والتعليم (١٩٥٥)

المعنى الاجتماعى للمكتبة / أحمد أنور عمر (١٩٥٨)

ويظهر الجدول رقم (٤) توزيع الكتب المنشورة حسب السنوات فى الفترة من ١٩٩١ ـ ١٩٩٥.

السنة	عدد الكتب
١٩٩١	١٦
١٩٩٢	٢٩
١٩٩٣	٣٨
١٩٩٤	٢٦
١٩٩٥	٣٢
المجموع	١٤١

جدول (٤) توزيع الكتب حسب السنوات (١٩٩١ ـ ١٩٩٥).

ويلاحظ قلة عدد الكتب المنشورة فى عام ١٩٩١ قياسا إلى الأعوام التى تلته.

ويبين الجدول التالى رقم (٥) توزيع الكتب المنشورة فى الفترة ١٩٩١ ـ ١٩٩٥ حسب موضوعاتها.

الناشر	عدد الناشرين	الناشر	عدد الكتب
العمليات الفنية	٢٢	تاريخ المكتبات	٤
أنواع المكتبات	١٨	معاجم مصطلحات	٤
الأرشيف والوثائق	١٥	عام	٤
القراءة	١٣		
الطباعة والنشر وحق المؤلف	١٢	تعليم وتدريب المكتبات	٣
الاستخدام الآلى وتقنيات المعلومات	٨	الاتصال العلمى	٢
علم المعلومات	٧	ببليوجرافيات	٢
أدب الأطفال	٧	مخطوطات وتحقيق	٢
المراجع وخدمة المراجع	٦	مواد غير مطبوعة	١
دراسات ببليوجرافية وببليومترية	٥	ادارة المكتبات	١
نظم وخدمات المعلومات	٥		
المجموع			١٤١

جدول (٥) توزيع الكتب حسب الموضوعات (١٩٩١ ـ ١٩٩٥).

ومن الواضح تنوع الموضوعات ومع هذا نسجل الملاحظات التالية:

ـ قلة ما كتب عن التزويد والخدمات والإدارة مقابل ما كتب عن الفهرسة والتصنيف كأنشطة رئيسية تتم فى المكتبات.

ـ كثرة الكتب المنشورة عن المكتبات المدرسية ثم مكتبات الأطفال بينما لا نجد سوى كتاب واحد عن المكتبات الوطنية وكتابين عن المكتبات الجامعية وجزء من كتاب عن المكتبات العامة.

٦. فئات الكتب المنشورة:

يوضح الجدول (٦) فئات الكتب المنشورة فى مصر فى مجال المكتبات والمعلومات ـ ويتبين منه أن سوق النشر قد قدمت فى السنوات الخمس الأخيرة فئات متنوعة من الكتب. وعلى الرغم من صعوبة الفصل بين الفئات الثلاث الأولى وهى: الكتب العامة والإرشادية، والكتب الدراسية، والبحوث والدراسات، إلا أنه من الواضح أن الكتب العامة أو

obeikandl.com

الإرشادية والكتب الدراسية هما أكثر الفئات نشرا وهما معا يمثلان نحو ٤٨,٢٪ من مجموع الكتب. وقد لوحظ أن أغلب الكتب فى الفئة الأولى من اعداد أمناء مكتبات، وأن نسبة غير قليلة منها تدور حول القراءة والكتابة للأطفال من ناحية والمكتبات المدرسية من ناحية أخرى ومن أمثلة الكتب فى هذه الفئة:

الفئة	العدد	الفئة	العدد
كتب إرشادية وعامة	٣٥	أدلة استخدامية	٦
كتب دراسية	٣٣	ندوات ومؤتمرات	٦
بحوث ودراسات	١٨	معاجم مصطلحات	٤
كتب تجميعية	١٤	مراجع ببليوجرافية	٤
رسائل جامعية	١٠	لوائح وقوانين	٢
أدوات عمل	٧	كتب أطفال	٢
		المجموع	١٤١

جدول (٦) فئات الكتب المنشورة (١٩٩١ ـ ١٩٩٥).

الطفل والقراءة (فهيم مصطفى)، ألوان من النشاط المكتبى (محمد سمير مسعد) المكتبات المدرسية والعامة (أحمد عبد الله العلى)، المكتبة المدرسية الشاملة (حسن عبد الشافى).

ومن الطبيعى وجود عدد كبير من الكتب الدراسية التى يستخدمها الطلاب، وقد سبق أن أشرنا إلى زيادة عدد أقسام المكتبات والمعلومات وحاجتها إلى كتب يعتمد عليها فى المقررات الدراسية المختلفة. ومن الكتب فى هذه الفئة.

فذلكات فى أساسيات النشر (شعبان خليفة)

المصادر المرجعية المتخصصة (محمد فتحى عبد الهادى، نعمات مصطفى، أسامة السيد محمود)، الحاسبات الالكترونية وتطبيقاتها فى مراكز المعلومات (كرم رمزى بشاى، شريف شاهين)، نظم المعلومات (محمد أبو الفتح نصار).

والفئة الثالثة من الكتب هى فئة الدراسات والبحوث. ويلاحظ أن أغلب الكتب فى هذه الفئة هى أعمال قدمها أعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات بغرض الترقية العلمية ومن ثم فهى تتسم بالجودة والاتقان ومن أمثلتها:

وثائق الواحات: دراسة ونشر وتحقيق (سلوى ميلاد)

الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات الجامعية والمعهدية: دراسة تحليلية (نعمات مصطفى) وتضم هذه الفئة بعض البحوث الميدانية الطيبة ومن أمثلتها:

دور الآباء فى التوجيه القرائى للأطفال: دراسة ميدانية (سهير محفوظ)

اتجاهات الأطفال نحو المكتبة (ليلى أحمد كرم الدين).

الميول القرائية لأطفال مرحلة التعليم الأساسى (ليلى أحمد كرم الدين)

أما الفئة الرابعة من الكتب فهى فئة الكتب التجميعية. وهى عبارة عن تجميعات لمقالات أو دراسات سبق نشرها فى دوريات أو تقديمها فى ندوات ومؤتمرات. ومن أمثلتها:

دراسات فى علم المعلومات (حشمت قاسم)

دراسات فى تعليم المكتبات والمعلومات (محمد فتحى عبد الهادى، أسامة السيد محمود)

وتمثل الفئة الخامسة ظاهرة طيبة وهى نشر أطروحات قدمها أصحابها للحصول على درجة

الماجستير أو الدكتوراه. وقد تنشر الرسالة الأطروحة كاملة أو ينشر جزء منها فقط. ومن أمثلتها:

الاتصال العلمى فى التراث الإسلامى من صدر الإسلام حتى نهاية العصر العباسى (ناصر محمد عبد الرحمن)

إدارة المكتبات الجامعية (حامد الشافعى)

التنمية المهنية للعاملين فى المكتبات ومراكز المعلومات (محسن العرينى)

وعموماً فإن الفئات الخمس السابقة هى الفئات الأساسية وهى تضم ١١٠ كتابا بنسبة ٧٨٪ من مجموع الكتب. أما الفئات الأخرى فكتبها قليلة العدد وأهمها أدوات العمل، وهى نظم التصنيف (ثلاثة كتب)، قوائم رؤوس الموضوعات (كتابان)، قواعد الفهرسة (كتابان) وهى كلها لناشرين تجاريين وخاصة المكتبة الأكاديمية والدار المصرية اللبنانية. وهناك ستة كتب عبارة عن أدلة إستخدامية مثل: نظام معلومات المكتبات: دليل الاستخدام (مركز للمعلومات برئاسة مجلس الوزراء)، دليل مكتبات جامعة القاهرة ٩٤ / ١٩٩٥، كما أن هناك ستة كتب تشتمل على الأوراق أو الدراسات المقدمة إلى ندوات أو مؤتمرات وهى كلها فيما عدا كتاب واحد، من نشر هيئات حكومية أو خاصة ومن أمثلتها: ندوة قضايا الكتاب والنشر (المجلس الأعلى للثقافة).

وللمراجع نصيبها فى النشر أيضا، إذ توجد أربعة قواميس مصطلحات متخصصة، كما أن هناك ببليوجرافيان عامتان وببليوجرافيتان متخصصتان.

ونصل أخيرا إلى اللوائح والتشريعات (كتابان) والكتب الموجهة للأطفال عن الكتب والمكتبات (كتابان)

٧. تعدد الطبعات:

تبين أن هناك ٢٥ كتاباً بنسبة ١٧,٧٪ من مجموع الكتب هى التى صدرت منها طبعات ثانية أو ثالثة أو رابعة، والبعض صدرت طبعته الأولى قبل عام ١٩٩١، والبعض الآخر صدرت طبعته الأولى عام ١٩٩١ أو بعده ثم صدرت منه طبعة ثانية أو طبعة ثالثة خلال فترة الدراسة (١٩٩١ ـ ١٩٩٥). والكتب التى يعاد طبعها بإضافات أو بدون إضافات هى غالبا الكتب الدراسية التى توزع على الطلاب (مثل: مصادر المعلومات وتنمية المقتنيات طـ٣ عام ١٩٩٣) أو الكتب الإرشادية التى توزع على المكتبات المدرسية فى الغالب (مثل: الخدمة المكتبية المدرسية طـ٤ عام ١٩٩٣) أو أدوات العمل الفنى فى المكتبات (مثل: قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى طـ٢ عام ١٩٩٤). والفترة بين طبعة وأخرى قد تصل إلى ما يقرب من عشر سنوات، وقد تكون سنة واحدة فقط (مثل: مقدمة فى الفهرسة والتصنيف الذى صدرت طبعته الأولى عام ١٩٩٤ وطبعته الثانية عام ١٩٩٥). والغالب هو صدور طبعة ثانية من الكتاب بينما قلة من الكتب صدرت منها طبعات ثالثة أو طبعات رابعة.

٨. الكتب ضمن سلاسل:

صدرت بعض كتب المكتبات والمعلومات ضمن السلاسل العامة (مثل كتاب المكتبة الجامعية ضمن سلسلة المكتبة الثقافية التى تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب). وإذا كان هذا الأمر طبيعى إلى حد ما باعتبار أن بعض جوانب مجال المكتبات له إرتباطات ثقافية عامة، إلا أن الظاهرة الملفتة للنظر هى ظهور سلاسل متخصصة فى مجال المكتبات

والمعلومات بعضها باسم الناشر وبعضها خاص بمؤلفين معينين. ومن هذه السلاسل:

مطبوعات المكتبة العربية (دار المعرفة)

الفكر العربى فى أدب المكتبات (جمعية المكتبات المدرسية)

الأعمال الأساسية فى علوم المكتبات (دار الثقافة للطباعة والنشر)

دراسات فى علم المكتبات والمعلومات (مكتبة الدار العربية للكتاب)

دراسات فى علم المكتبات والمعلومات (مكتبة الدار العربية للكتاب)

والمتأمل لهذه السلاسل سوف يلاحظ ما يلى:

ـ قلة عدد الكتب المنشورة فيها بصفة عامة، ربما ما عدا سلسلة واحدة هى «دراسات فى الكتب والمعلومات»، وربما كان السبب فى ذلك أن الناشر للسلسلة اختار أن يصدر كل كتبه فى المجال تحت عنوان هذه السلسلة.

ـ تعتبر سلسلة: مطبوعات المكتبة العربية هى أقدم هذه السلاسل وقد ضمّت عدة كتب (مثل المواد السمعية والبصرية فى المكتبات) صدرت كلها فى أوائل الستينات من القرن العشرين. ويلى هذه السلسلة سلسلة «الفكر العربى فى أدب المكتبات» ثم «الأعمال الأساسية فى علوم المكتبات». وقد توقفت هذه السلاسل الثلاث عن الصدور منذ فترة زمنية طويلة.

ـ نشأت بعض هذه السلاسل ليجمع فيها بعض المؤلفين أعمالهم المتناثرة فى الدوريات، بينما هدف البعض الآخر إلى التعريف بالتخصص فى كتب دراسية فى أغلب الأحوال فيما هدفت سلاسل أخرى إلى نشر الفكر العربى فى المجال.

ـ تميزت بعض هذه السلاسل بشكل موحد للغلاف مثل: مطبوعات المكتبة العربية، دراسات فى الكتب والمعلومات، الفكر العربى فى أدب المكتبات.

وقد تبين من دراسة الكتب المنشورة فى مصر فى الفترة ١٩٩١ ـ ١٩٩٥ صدور ٢٤ كتابا فى عشر سلاسل هى:

دراسات فى الكتب والمعلومات	١٣ كتاباً
تكنولوجيا التعليم والمعلومات	٣
أوراق فى المكتبات والمعلومات	١
الوثائق والمعلومات	١
دراسات فى علم المكتبات والمعلومات	١
الأسس الفنية لاعداد المكتبات	١
دراسات فى أدب الأطفال	١
اقرأ	١
قضايا التخطيط والتنمية بمصر	١
مكتبة الشباب	١

ومن الواضح أن هناك ست سلاسل متخصصة أبرزها سلسلة: دراسات فى الكتب والمعلومات.

٩. بيانات الكتب وإخراجها:

تبين بعد فحص الكتب أن أكثرها يصدر بغلاف ورقى، فمن بين ١٤١ كتابا نجد ستة كتب فقط هى التى حظيت بتجليد. وقد اختار الباحث عينةً تتكون من عشرين كتابا للنظر فى مدى اكتمال البيانات بها فضلا عن بعض الجوانب المتعلقة بالإخراج. وقد اتضح ما يلى:

ـ الاهتمام بإخراج أغلفة جيدة عليها رسوم أو صور. وقد لاحظنا ذلك فى ١١ كتابا من العشرين. وبعض هذه الأغلفة من إعداد فنانين تستعين بهم دور النشر التجارية. أما الكتب التى تستخدم أغلفة بيضاء فيه غالبا كتب الهيئات أو الكتب المنشورة على نفقة المؤلفين.

ـ لم يذكر اسم مكان النشر فى عشرة كتب، وهى نسبة كبيرة دون شك.

ـ لم يذكر الرقم الدولى الموحد فى خمسة كتب وهى كتب هيئات. وقد تعدد مكان ذكر هذا الرقم، فهو فى الأغلب بالصفحة الأخيرة بالكتاب وفى بعض الأحيان يوضع على ظهر صفحة العنوان أو على الغلاف الخلفى للكتاب.

ـ لم يذكر أى بيان للطبعة فى عشرة كتب بينما ذكر بيان الطبعة الأولى فى سبعة كتب والطبعة الثانية فى ثلاثة كتب.

ـ لم يذكر تاريخ النشر فى أربعة كتب رغم أهمية مثل هذا البيان بصفة عامة.

ـ لا توجد بطاقة الفهرسة أثناء النشر إلا فى كتاب واحد وهو كتاب عن الفهرسة والبطاقة من إعداد مؤلف الكتاب.

ـ لا تشتمل الكتب المختارة على كشافات هجائية ما عدا كتاب واحد.

١٠ - نشر كتب المصريين خارج مصر:

يشير حصر الإنتاج الفكرى المصرى فى مجال المكتبات والمعلومات فى الفترة من ١٩٩١ ـ ١٩٩٥ إلى وجود ٢٥ كتابا ثم نشرها خارج مصر إضافة إلى ١٤١ كتابا ثم نشرها داخل مصر، ومعنى ذلك أن نسبة الكتب المنشورة خارج مصر هى ١٥٪ من مجموع الكتب.

وقد نشرت الكتب فى الأماكن التالية:

الرياض (السعودية)	١٥	كتاباً
الكويت (الكويت)	٥	كتب
مسقط (عُمان)	٢	كتاب
بيروت (لبنان)	٢	كتاب
الدوحة (قطر)	١	كتاب
المجموع	٢٥	كتاب

ومن الواضح أن النشر خارج مصر يتركز فى السعودية ثم فى الكويت.

ويوضح الجدول رقم (٧) أسماء الناشرين وكتبهم.

الناشر	عدد الكتب	الناشر	عدد الكتب
دار المريخ للنشر (الرياض)	٦	المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب (الكويت)	١
مكتبة الملك فهد الوطنية (الرياض)	٤	ذات السلاسل للطباعة والنشر	١
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (الرياض)	٣	معهد الادارة العامة (مسقط)	٢
دار ثقيف للنشر والتأليف (الرياض)	١	دار الجيل (بيروت)	١
جهاز تليفزيون الخليج (الرياض)	١	مكتبة لبنان (بيروت)	١
شركة المكتبات الكويتية (الكويت)	٢	جامعة قطر (الدوحة)	١
المركز العربى للوثائق والمطبوعات الصحية (الكويت)	١		
		المجموع	٢٥

جدول (٧) أسماء ناشرى الكتب خارج مصر (١٩٩١ ـ ١٩٩٥).

وهكذا فإن «دار المريخ للنشر» و«مكتبة الملك فهد الوطنية» هما أكثر الناشرين نشرا لكتب المصريين خارج مصر، والكتب المنشورة فى الخارج هى فى الأغلب لأعضاء هيئة تدريس أو لموظفين مصريين عملوا فى تلك البلاد.

خلاصة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أبرز سمات حركة نشر كتب المكتبات والمعلومات فى مصر بصفة عامة وفى السنوات الخمس الأخيرة (١٩٩١ ـ ١٩٩٥) بصفة خاصة. وقد اتضح من الدراسة ما يلى:

أ. أن مصر أكبر دولة منتجة لكتب المكتبات والمعلومات على مستوى العالم العربى حيث ساهمت بـ ٨١٠ كتابا بما يمثل نحو ٥٠٪ من مجمل الكتب العربية فى هذا المجال حتى نهاية عام ١٩٩٥. وقد قدمت السنوات الخمس الأخيرة (١٩٩١ ـ ١٩٩٥) ١٤١ كتابا بمتوسط ٢٨ كتابا فى السنة.

ب. بلغ عدد ناشرى الكتب فى مصر فى السنوات الخمس الأخيرة ٣٥ ناشرا إضافة إلى ما نشر من الكتب على نفقة مؤلفيها والذى يمثل حوالى ١٤,٩٪ من مجمل الكتب المنشورة. ودور النشر الأساسية فى مجال المكتبات والمعلومات هى: الدار المصرية اللبنانية، العربى للنشر والتوزيع، المكتبة الأكاديمية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع. ويلاحظ قلة إسهام الهيئات والمؤسسات فى النشر، كما يلاحظ عدم وجود دار نشر متخصصة فى المجال. ويتركز النشر فى مدينة القاهرة بصورة واضحة، فقد نشر بها فى السنوات الخمس الأخيرة نحو ٩٠,٧٪ من مجمل الكتب.

جـ. معظم مؤلفى الكتب من أعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات بنسبة ٥٢,٤٪ من مجموع الأفراد، يليهم أمناء المكتبات بنسبة ٢٦,٢٪ ثم بعض الأشخاص من خارج مجال المكتبات بنسبة ٢١,٤٪. وأبرز المؤلفين المصريين فى مجال المكتبات والمعلومات من حيث عدد الكتب د. شعبان خليفة، د. محمد فتحى عبد الهادى، د. حسن عبد الشافى، د. حشمت قاسم.

د. أقدم عمل نشر فى مصر هو قانون الكتبخانة الخديوية المصرية وكان ذلك عام ١٨٧٠، ومن أقدم الكتب الصادرة فى مصر كتاب بولس عويس عن حريق مكتبة الإسكندرية عام ١٩٠٠ ثم كتاب حبيب الزيات: خزائن الكتب فى دمشق وضواحيها الذى نشر عام ١٩٠٢، ولم تظهر الكتب المتخصصة إلا فى أواخر الأربعينات وأوائل الخمسينات من القرن العشرين، وقد بدأ إنتاج الكتب يتزايد بعد ذلك من فترة لأخرى حتى وصل أوجه فى السنوات العشر الأخيرة.

هـ. تنوعت فئات الكتب لدرجة كبيرة وإن حظيت الكتب العامة والإرشادية والكتب الدراسية بالنصيب الأكبر يليها كتب البحوث والدراسات ثم الكتب التجميعية، والرسائل الجامعية المنشورة فى كتب.

و. تمثل الكتب التى تصدر منها أكثر من طبعة نسبة قليلة إذ لم تتجاوز فى السنوات الخمس الأخيرة ١٧,٧٪ من مجمل الكتب.

ز. تصدر بعض الكتب فى سلاسل عامة أو فى سلاسل متخصصة ورغم كثرة السلاسل المتخصصة إلا أن أبرزها سلسلة «دراسات فى الكتب والمعلومات» التى تصدر عن العربى للنشر والتوزيع.

ح. يصدر الكتاب غالبا بغلاف ورقى، وقد اهتمت دور النشر فى السنوات الأخيرة بالإخراج الجيد للأغلفة. ويلاحظ عدم توافر بعض البيانات المهمة بالنسبة للفهرسة فى عدد من الكتب مثل بيان الطبعة واسم مكان النشر وتاريخ النشر.

طـ. يشير حصر الإنتاج الفكرى المصرى فى مجال المكتبات والمعلومات فى السنوات الخمس الأخيرة (١٩٩١ ـ ١٩٩٥) إلى وجود ٢٥ كتابا ثم نشرها خارج مصر بما يمثل نحو ١٥٪ من مجموع كتب المصريين فى هذا المجال.

بعض التوصيات:

١. تشجيع الجمعيات المهنية على نشر الكتب المتخصصة فى المجال.

٢. تشجيع العاملين بالمكتبات ومراكز المعلومات على تأليف الكتب ونشرها اثراءً للفكر العربى فى مجال المكتبات والمعلومات.

٣. العمل على نشر المزيد من الكتب فى موضوعات حديثة مثل تكنولوجيا المعلومات، والمزيد من أدوات العمل الفنى مثل قوائم رؤوس الموضوعات ونظم التصنيف.

٤. الاهتمام بصناعة الكتاب واخراجه والاهتمام باكتمال البيانات ودقتها حتى يمكن الاعتماد عليها فى عملية الفهرسة، والدعوة إلى إنشاء برنامج للفهرسة أثناء النشر للكتب المصرية.

٥. تشجيع إجراء الدراسات والبحوث عن النشر المتخصص.

المصادر

(١) أسامة السيد محمود. المكتبات والمعلومات فى الدول المتقدمة والنامية: الاتجاهات، العلاقات، المؤسسات، الإنتاج الفكرى. ـ القاهرة: العربى للنشر والتوزيع، ١٩٨٧. ـ ٢٥٧ ـ ٢٧٩.

(٢) محمد فتحى عبد الهادى. دراسة تحليلية للإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات الصادر عام ١٩٨٧م. ـ عالم الكتب. ـ مج١١، ع١ (يناير ١٩٩٠). ـ ص ٢٠ ـ ٢٧.

(٣) أسامة السيد محمود. نمو واتجاهات الإنتاج الفكرى المصرى فى المكتبات والمعلومات، ١٩٨١ ـ ١٩٨٥: دراسة ببليومترية. ـ مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة. ـ ع ٥١ (مايو ١٩٩١). ـ ص ٧ ـ ٢٩.

(٤) عبد الرحمن حمد العكرش. خصائص الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات، ١٨٧٠ ـ ١٩٩٠: دراسة ببليومترية / إعداد عبدالرحمن بن حمد العكرش، سمير نجم حمادة. ـ الرياض: جامعة الملك سعود، كلية الآداب، ١٩٩٤. ـ ص ٨١ ـ ٨٩/

(٥) المصدر السابق. ص ٥٩، ٦٠.

(٦) المصدر السابق. ص ٨٦.

(٧) أسامة السيد محمود. نمو واتجاهات الإنتاج الفكرى المصرى فى المكتبات والمعلومات... ص ١٢.